Journal Of the Iraqia University (73-9) July (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

# الجهود العلمية للشيخ اسماعيل الجديدي الكردي (ت:١٣٨٩ هـ) و نماذج من تعليقاته على تفسير (مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي)من الآية الاولى إلى الآية العاشرة من سورة عنكبوت - دراسة وتحقيق -

م. د. عباس علي سليمان
جامعة صلاح الدين ـ أربيل كلية العلوم الإسلامية قسم الدراسات الاسلامية
حكمة علي خانو
جامعة صلاح الدين ـ أربيل كلية العلوم الإسلامية قسم الدراسات الاسلامية

# The scholarly efforts of Sheikh Ismail Al-Jadidi Al-Kurdi (d. 1389 AH) and examples of his commentaries on the interpretation of (Madarik At-Tanzil wa Haqa'iq At-Ta'wil by Al-Nasafi) From the first to the tenth verse of Surat Al-'Ankabut - Study and Investigation-

assistant professor Dr. Abas Ali sleman
Salahaddin University - Erbil
College of Islamic Sciences College of Islamic Sciences
Department of Islamic Studies
abas.sulaman@su.edu.k
HIKMAT ALI KHANOO
Salahaddin University - Erbil
College of Islamic Sciences College of Islamic Sciences
Department of Islamic Studies
hkmtlyzybary@gmail.comr

## الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ﷺ)، وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين إلى يوم الدين، أما بعد.فتتناول هذا البحث **حياة الشيخ إسماعيل بن محمد الجديدي الكردي (ت ١٣٨٩هـ) ونماذج من تعليقاته على تفسير (مدارك تلتنزيل وحقائق التأويل للنسفي) دراسة وتحقيقاً**، لحاشيته في تفسير القرآن الكريم، حيث كتبها تعليقاً على مدارك التنزيل للإمام النسفي (ت ٧١٠هـ)، الذي يُعَدُ مِن التفاسير المشهورة، حيث جمع بين وجوه الإعراب والقراءات، وتضمن دقائق عِلمَي البديع والإشارات، واعتنى بدحْضِ البدع والضلالات، وبسط عقيدة أهل السنة والجماعة، فجاءت الحاشية شرحاً للعبارات التي لا يفهمها إلا الخواص من أهل العلم، وهذا شأن المؤلف في التأليف فقد تصدَّر للتدريس، وتخرج على يديه مجموعة من العلماء الأجلاء الذين يتولون اليوم التعليم الديني في كوردستان العراق.يتحدد نطاق هذه البحث بالجزء الخاص بحياة الشيخ ونماذج من تعليقاته ، وذلك على نسخة يتيمة بخط ابن المؤلف. واتبع الباحث المنهج الوصفي التاريخي عند الترجمة لكل من صاحب المتن والمحشي، وتتبع عصر المؤلف، وكذلك المنهج النقدي في تتبع منهجه، وذكر ما تميز به وما يُستدرك عليه، كما استخدم الباحث منهج

التحقيق والتعليق في القسم المحقق؛ من حيث نسخ المخطوط، وتوثيق الأقوال وعزوها إلى مصادرها ومن أهم النتائج التي خلص إليها: أن جهود الشيخ إسماعيل الجديدي جزء من النهضة العلمية التي كانت في كوردستان العراق في القرن التاسع عشر والعشرين، وكان مؤثراً في توجه طلاب العلم نحو أمهات المصنفات في العلوم الإسلامية، وقد غلب على الحاشية طابع الاختصار، والنقل، وشرح الغامض والمبهم في تفسير النسفي، كما تميز المؤلّف ببراعته في التعليق على المسائل النحوية والصرفية، وتوقفه عند الإشارات البلاغية في القرآن الكريم بأسلوب جميل، كذلك في عنايته بعلم المنطق والكلام، وقد ظهر ذلك في دفاعه عن عقيدة أهل السنة والجماعة واعتمد المؤلف في تعليقاته على ما ورد في تفسير البيضاوي، والنسفي، والزمخشري، والحواشي التي كتبت عليها كحاشية الطيبي على الكشاف، وغيرها، وبالرغم مِن كون المؤلف ناقلاً وشارحاً إلا أنه كان يستدرك على النسفي في عرض المسائل مما يدلُّ على استقلاله الفكري، وتمكنه من النقد والتمحيص، ومما يستدرك على الشيخ عدم تحريه درجة الحديث مِن حيث الصحة والضعف ، لكن هذا لا يقلل مِن قيمة الحاشية كونها تعتبر من الجهود النفيسة لعلماء الكرد في مجالِ تفسير القرآن الكريم.الكلمات الدالة: الجديدي، مدارك، الكورد، التأويل.

## Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our master Muhammad (pbuh), and upon his family, companions, and all those who followed them until the Day of Judgment.This research deals with the life of Sheikh Ismail bin Muhammad al-Jadeedi al-Kurdi (d. 1389 AH) and examples of his comments on the interpretation of (Madarik al-Tanzil wa Haqaiq al-Ta'wil by al-Nasafi), a study and investigation of his marginal notes on the interpretation of the Holy Quran, which he wrote as a commentary on Madarik al-Tanzil by Imam al-Nasafi (d. 710 AH), which is considered one of the famous interpretations, as it combines aspects of grammar and readings, and includes the subtleties of the sciences of rhetoric and allusions, and takes care of refuting heresies and misguidance, and expounds the doctrine of the people of Sunnah and the community, so the marginal note came as an explanation of the phrases that are not understood except by the elite of the people of knowledge, and this is the author's way in authorship, as he took the lead in teaching, and a group of eminent scholars graduated from his hands who today undertake religious education in Kurdistan, Iraq.The scope of this research is determined by the part concerning the life of the sheikh and examples of his comments, and that is on a unique copy in the handwriting of the author's son. The researcher followed the descriptive historical approach when translating each of the author of the text and the commentator, and traced the author's era, as well as the critical approach in tracing his methodology, and mentioning what distinguished him and what was to be corrected, and the researcher also used the method of investigation and comment in the investigated section; In terms of copying the manuscript, documenting the sayings and attributing them to their sources.Among the most important results reached: that the efforts of Sheikh Ismail al-Jadeedi are part of the scientific renaissance that was in Kurdistan, Iraq in the nineteenth and twentieth centuries, and he was influential in directing students of knowledge towards the mothers of the books in the Islamic sciences, and the marginal note was dominated by the character of abbreviation, transfer, and explanation of the ambiguous and vague in the interpretation of al-Nasafi, and the author was also distinguished by his skill in commenting on grammatical and morphological issues, and stopping at the rhetorical allusions in the Holy Quran in a beautiful style, as well as in his care for the science of logic and theology, and this appeared in his defense of the doctrine of the people of Sunnah and the community.The author relied in his comments on what was mentioned in the interpretations of al-Baydawi, al-Nasafi, and al-Zamakhshari, and the marginal notes written on them, such as al-Tayyibi's marginal note on al-Kashshaf, and others, and despite the fact that the author was a transmitter and commentator, he was correcting al-Nasafi in presenting the issues, which indicates his intellectual independence and his ability to criticize and scrutinize, and what is to be corrected on the sheikh is his failure to investigate the degree of the hadith in terms of authenticity and weakness, but this does not diminish the value of the marginal note, as it is considered one of the valuable efforts of Kurdish scholars in the field of interpreting the Holy Quran.Keywords:
Al-Jadeedi, Al-Nasafi, Madarik, Kurds, Interpretation

## المقدمـة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين إلى يوم الدين، أما بعد: فإن القرآن الكريم هادي البشرية، ونور الحياة ودستورها، ولم يحظ كتاب في تاريخ البشرية بمثل ما حظي به كتاب الله تعالى، ولا خلافَ أن تفسير القرآن يعدُّ من أشرف العلوم الإسلامية، والعلم بمعاني كتاب الله تعالى من أفضل ما يمكن أن يسعى الإنسان اليه، لذلك صار تفسير القرآن الكريم محل العناية عند العلماء إذ يتنافسون فيه، ومن هؤلاء الذين قاموا بتفسير القرآن الكريم: العلامة الشيخ إسماعيل الجديدي، حيث قام بكتابة تعليقاته المفيدة، موضحاً الإشكاليات، وشارحا الألفاظ والآثار على تفسير (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) لأبي البركات النسفي.

## أهمية البحث:

من المعلوم أن كل دراسة تأخذ أهميتها من صلب موضوعها، وعليه فإن من أشرف وأعظم الدراسات دراسة القرآن الكريم، وإن كل ما يتعلق به مهم وضروري في حياة المسلم.إن تحقيق تراثنا له من الأهمية بمكان، لأن كثيرا من المؤلفات والكتب والمخطوطات والحواشي لعلمائنا الكورد المسلمين معرضة للضياع والتلف، وذلك لأسباب مختلفة، وكذلك شخصياتهم وجهودهم ومكانتهم العلمية والثقافية والمعرفية معرضة للفقد والنسيان إن لم يقم الباحثون وطلبة العلم بتحقيق مخطوطاتهم وتدوين حياتهم وإبراز جهودهم، لذا فإن أهمية هذه الدراسة وموضوعها تكمن في أنها تبرز مكانة عالم كبير من علماء الأمة الاسلامية عموما والشعب الكوردي خاصة الذي بذل جهده وأفنى حياته في خدمة العلم وأهله، هو العالم الجليل المرحوم الشيخ اسماعيل الجديدي– رحمه الله–.

## مشكلة البحث:

قَلما يَسْلَمِ الباحثُ من صعوبات البحث ولكن بالنهاية لها أثرها المفرح فمِن أهم الصعوبات التي واجهت الباحث :

١-صعوبة الحصول على حاشية الدراسة.

٢-عدم العثور على معلومات كافية حول المؤلف الجديدي.

٣-عدم العثور على النسخة الأم التي كتبها الجديدي بيده

٤-صعوبة توثيق بعض العبارات التي نقلها المحشي بالمعنى دون اللفظ.

٥-استعمال المؤلف عبارات صعبة وكلمات غير واضحة احتاج الباحث لمعرفتها الى الرجوع الى الكثير من المعاجم والمصادر المختلفة.

٦-صعوبة تخريج بعض الآراء والأقوال المنقولة، والمأخوذة من مجموعة تفاسير أخرى.

## أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة الى:

١-التعريف بالشيخ اسماعيل الجديدي _رحمه الله_ وتقديم سيرته الشخصية والعلمية بما يفيد الدارسين لتراثه.

٢-التعريف بكتاب الشيخ اسماعيل الجديدي وتعليقاته على تفسير النسفي، وتسليط الضوء على منهجه في التعليق واهم مصادره، وأبرز ما حرّره في مسائل النحو والبلاغة والكلام.

٣-إخراج كتابه بصورة تسهل الإفادة منه، وتيسر النهل منه من قِبل طلبة العلم ، وإثراء المكتبة الإسلامية بجهود أبنائها.

## حدود الدراسة:

يتحدد نطاق هذا البحث بدراسة (حياة الشيخ اسماعيل بن محمد الجديدي الكردي (ت:١٣٨٩ هـ) مع اقتطاف نماذج من تعليقاته.

## خطة الدراسة:

تمَّ تقسيم هذا البحث الى ثلاثة مباحث، شمل المبحث الاول ستة مطالب ترجمة الشيخ إسماعيل الجديدي ونشأته، ومكانته العلمية، وشيوخه وتلامذته، ومؤلفاته، ومذهبه في الأصول والفروع ووفاته، والمبحث الثاني يتكون من ثلاثة مطالب: عصر الشيخ إسماعيل الجديدي وحالته السياسية والثقافية والاجتماعية،، ثم جاء المبحث الثالث دراسة الكتاب ومنهج المؤلف فيه، ومنهج الباحث في تحقيق الكتاب، والنص المحقق، ومصادره، فجزء من تعليقاته.أشكر الله تعالى على منته وفضله أن مَن علي بتمام هذا البحث

## المبحث الأول: ترجمة الشيخ إسماعيل الجديدي.

لم يقف الباحث على الكثير من حياة الشيخ إسماعيل الجديدي إلّا بما ستعرضه الدراسة، وربّما يعود ذلك إلى شخصيّته الزاهدة، ورغبته في تجنّب الرياء والغرور في هذه الحياة الفانيّة، فلم يحدث عن نفسه، كما أنّ كتب التراجم تغفل عن كثير من علماء الأمّة.

### المطلب الأول: الشيخ إسماعيل الجديدي اسمه ولقبه ونسبه

اسمه: هو إسماعيل بن محمد بن عبد القادر بن جيزني بن يوسف بن إبراهيم[١]، من عشيرة (لَك)[٢].

لقبه ونسبه:يرجع لقبه نسبة إلى قريته "جديدة"[٣]، التابعة إداريّاً لمدينة "أربيل" والتي ولد فيها سنة ١٨٨٧م[٤]، فاشتهر بلقب الجديدي. ويرجع نسبه أيضاً إلى قرية "ديبكه"[٥]؛ لأنّه عاش فيها حوالي ٤٠ سنة، ويقال له: الشيخ إسماعيل الديبكي[٦].

### المطلب الثاني: نشأته ومكانته العلمية

نشأته: كانت طفولته في قرية "الجديدة" مسقط رأسه، وفيها بدأ بالدراسة في العلوم الشرعية، ثمّ سافر إلى كثير من المدارس العلميّة حتّى نال الإجازة العلميّة، وفي سنة ١٩٠٥م سافر لأداء فريضة الحج، وفي سنة ١٩١٤م شارك العلامة الجديدي في معركة "السفر برلك"[٧]، وفي سنة ١٩٢٦م أخذ الإجازة العلميّة، وبعد ذلك استقرّ للإمامة والخطابة والتدريس في قرية "الجديدة"، ثمّ انتقل إلى بلدة "ديبكة"، واستطاع فيها بمعاونة الحاج سليمان آغا[٨] إقامة المهام الدينيّة، ونشر العلوم الإسلاميّة، وتدريس الطلاب الدينية طيلة أربعين سنة، وكان له الكثير من الطلاب، وفي سنة ١٩٥٣م أجاز حوالي اثني عشرة طالباً الإجازة العلميّة، وتزوّج العلامة الشيخ إسماعيل الجديدي زوجتين: الأولى هي خديجة، والثانيّة هي مريم، وكان لديه خمسة أولاد من زوجته الأولى وهم: الملا عبد الحميد والملا عبد القادر والملا صابر وطاهر وإبراهيم، ومن زوجته الثانيّة كان له ولد سمّي باسمه أي: "إسماعيل"، وكلّ من الملا عبد الحميد والملا عبد القادر و الملا صابر أخذ إجازة العلميّة من والدهم، وفي سنة ١٩٦٦ سافر العلّامة الجديدي للمرّة الثانيّة لأداء فريضة الحجّ[٩].مكانته العلميّة: تمتّع الشيخ إسماعيل الجديدي (رحمه الله) بشخصيّة مؤثّرة، وحضور آسر، حيث التفّ حوله الناس للسؤال عن شؤون دينهم، ويعرضون عليه مشكلاتهم، ويطلبون منه عقد النكاح لهم، وكان في كلّ ذلك لا يألُ جهداً، وكان يتورّع حتّى لا يقع في الشبهات، ومن عادات العلماء أنّهم إذا شكوا في شيء فلا يفتون به حتّى يتأكّدوا منه، وكذلك كان الشيخ الجديدي يلجأ إلى سؤال علماء عصره منهم: (شيخه ومجيزه: العلّامة الملا أبو بكر الأفندي، والشيخ الملا شريف الدوشيواني، والشيخ مصطفى النقشبندي[١٠]) (رحمهم الله) لكي لا يفتي بشيء فيه شبهة، وكان يوجّه المسؤولين إلى الطريق الصحيح، ويحذّرهم من الوقوع في الحرام، ولا يخشى في قول كلمة الحقّ أحداً [١١].

### المطلب الثالث: شيوخُه وتلامِذتُه.

أولاً: شيوخه: تتلمذ العلامة الجديدي على يد مجموعة مِن أنجب علماء زمانه خلال تكوينه العلمي، ومن بين هؤلاء:

١. الملا عثمان الشوكي (ت.١٩٣٠م): هو عثمان بن الملا أحمد بن الملا محمد بن الملا عبد القادر الشوكي نسبة الى قريته ، قضى حياته في العلم متنقلاً بين المدارس، وأخذ الإجازة العلمية عند الملا عبد الله الجلي، وأخذ إجازة ثانية من غياث الدين أبي بكر الهرشمي للتبرك، ودام على خدمة الدين حتى توفاه الله، ودفن بقريته بقرب والده وأجداده، وكان عالماً فاضلاً محترماً كريماً[١٢].

٢. الملا سليمان التركي (ت.١٩٥٤م): هو العلامة الشيخ سليمان بن محمد آغا بن مصطفى خربوطلي زاده، انتقل جده من مدينة خربوط (HARBUT) في تركيا إلى كركوك، اشتهر بـ (تورك ملا سليمان)، و(سالم) مخلصه في الشعر[١٣]، ولد في سنة ١٢٩٨هـ – ١٨٨١م في محلة (آوجي) بكركوك، ونال الإجازة العلمية عند العلامة رضا الواعظ في كركوك، وأخذ إجازة ثانية من الحاج علي أفندي الخالصي، وتوفي بتاريخ ١٩٥٤/١٢/٢٦ [١٤].

٣. الملا أبو بكر عمر أفندي المشهور: (كجك ملا) (ت.١٣٦١هـ): هو أبو بكر بن الملا عمر بن الملا أبو بكر بن الملا عثمان، اشتهر بلقب جده"كجك[١٥] ملا" لقصر قامته، ولد في قلعة أربيل سنة ١٨٦٧/١٢٨٤، وتربّى في كنف والده، ودرس لديه، وأخذ الإجازة العلمية على يده، وكان عالماً فاضلاً مشهوراً بالذكاء، والفطنة، والكرم، والأمانة وأجاز في حياته أكثر من ٣٧٠ طالباً، وأخذ العلامة الشيخ إسماعيل الجديدي الإجازة العلمية منه، وتوفي يوم الخميس ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٦١هـ، في مدينة أربيل ودفن في مقبرة "باداوة"[١٦].ثانياً: تلامِذتُه: تتلمّذ على يده الكثير من العلماء، فأجازهم الإجازة العلمية، ومنهم:

١. الملا عبد الكريم السيبيراني (ت.١٩٧٥م): هو عبد الكريم بن عبد العزيز بن خالد، من عشيرة "السالَيي"، ولد في ١٩٠٦/٧/١م، وبدأ دراسته في مدرسة القلعة الكبيرة في أربيل، ثم درس على يد كثير مِن العلماء حول أربيل حتّى أكمل العلوم ثمّ أخذ الإجازة العلمية من الملا عبد الله البتواتي، وكان عالماً فاضلاً قانعاً لا يهتم بالدنيا، وبارعاً بالعربية والفارسية، توفي في ١٩٧٥/٢/١٦م بأربيل[١٧].

٢. الملا محمد أمين الجديدي (ت.١٩٨٥م) هو: محمد أمين بن عثمان بن عبد القادر، ولد في قرية "آودلوك" سنة ١٩١٧م، وينتمي إلى عشيرة "لك"، وحصل على الإجازة العلمية من الملا إسماعيل الجديدي في قرية (الديبكة)، ثمّ رحل إلى قرية (الجديدة)، وتوفي في مدينة (أربيل) سنة ١٩٨٥م[١٨].

٣. الملا خليل المخلص (ت.١٩٨٥م): هو خليل بن رسول بن مصطفي (سنجاوي)، و (المخلص) لقبه الشعري، ولد سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، وأخذ الإجازة العلمية من العلامة "الملا صالح الكوزَبانكي" سنة ١٩٤٣م، وتمسك بالطريقة النقشبندية على يد "الشيخ مصطفى بن الشيخ أبي بكر"، وتوفي في أربيل ١٩٨٥/٦/٥ ودفن في مقبرة "بيرداود"، وله مؤلفات كثيرة منها: قطف النظيف، ومآثرُ الأبرار والأخيار ومقالاتهم، وغيرها[١٩].

٤. الملا سيد عبد الله الكرَسوري (ت.١٩٤٣م) هو : عبد الله بن الشيخ سليمان بن محمد، من سادات قرية "جلبَسَر"، ولد في حدود سنة ١٩٢٠ بقرية "صوفي برايم"، بداية دراسته كان عند والده، ثمّ قرأ على يد كثير من العلماء، وكان الشيخ إسماعيل الجديدي منهم، وأخيراً حصل على الإجازة العلمية على يد "الشيخ مصطفى كمال الدين النقشبندي" سنة ١٩٤٣م[٢٠].

٥. الملا عبد الله الفرهادي (ت.٢٠١٠م) هو: عبد الله بن فرهاد بن مولود بن عثمان، من قبيلة "مَمان"، ولد في قرية "لهيَبان" في حدود سنة ١٩١٨م، وأخذ الإجازة العلمية من "عز الدين الملا أفندي" في مدرسة القلعة في أربيل، وأخذ إجازة علوم الحديث من "الشيخ محمد الشنقيطي"، وولي وظائف تعليمية في العراق، وله مؤلفات كثيرة في علوم القران والبلاغة والتأريخ وغيرها، وتوفي في: ١/٤/٢٠١٠م[٢١].

٦.الملا عبد القادر الماجيدي (ت.١٩٨١م): عبد القادر بن إسماعيل بن جرجيس بن حسن بن قادر بن رسول بن إبراهيم بن نبي، ولد سنة ١٩١١م بقرية "ماجيداوه"، بدأ بدراسة منذ الصغر، درس عند الشيخ الجديدي، وأكمل تحصيل العلوم، ثم أخذ الإجازة العلمية من الملا صالح الكوزَبانكي، وتوفي في: ٣٠/٤/١٩٨١م[٢٢].

٧. الملا عبد الفتاح بن محمد بن عبد القادر بن جيزني بن يوسف بن إبراهيم ،وهو أخ الشيخ إسماعيل الجديدي حيث أكمل دراسته على يدي أخيه، أخذ منه العلوم والأدب كما تتلمذ على أيدي علماء أخرين مثل الملا صالح الكوزبانكي .

٨. الملا عبد الحميد "ابنه، وكاتبُ المخطوطه"(ت.٢٠١٢م)هو: عبد الحميد بن إسماعيل بن محمد بن عبد القادر، ولد بتاريخ ١٩٢٤/٠٣/٠١ في قرية "ديبكة"، تتلمذ على يد أبيه وكان عمره ١٢ سنة، ثم رحل إلى مدينة "أربيل" ليتعلم عند العالم الفاضل الملا صالح الكوزبانكي، فأخذ منه العلوم العقلية والنقلية فأجازه بتدريس العلوم، وفي سنة ١٩٤٨م التحق بجامعة الأزهر الشريف، وتخرج منها سنة ١٩٥٢م، ثم رجع إلى مدينة أربيل وبدأ بتدريس الطلاب في المدارس الحكومية، وكان يتمتع بخط جميل، فالنسخة المعتمدة في هذه الدراسة كتبتْ بخطه، وفي سنة ١٩٩٥م سافر إلى "لندن" وبقى عند ابنه سردار، وفي السنوات الأخيرة زاد مرضه أكثر، وتوفي بتاريخ ٢٠١٢/٠١/٠٨م، وبناءً على وصيته–رحمه الله– دفنوه في أربيل، في مقبرة "معمل قير"[٢٣].

٩. الملا عبد القادر "ابنه" (ت.١٩٧٩م): هو عبد القادر بن إسماعيل بن محمد الجديدي، ولد في سنة ١٩٢٥م في قرية "ديبكة"، وأخذ الإجازة العلمية من أبيه، وفي سنة ١٩٥٩م بدأ بالدراسة في جامعة الأزهر الشريف، وفي السنة ١٩٦٢م تخرج منها ، وفي سنة ١٩٦٣م بدأ بتدريس الطلاب في المدارس الحكومية، وتوفي في: ١٩٧٩/٠٦/٠٨م[٢٤].

١٠. الملا صابر "ابنه"(ت.٢٠٠٤م): هو صابر بن إسماعيل بن محمد الجديدي، ولد سنة ١٩٢٦م، وتعلم العلوم الشرعية ثم تخرج من الأزهر سنة ١٩٥٩م ، وفي سنة ١٩٦٠م بدأ بتدريس الطلاب في المدارس الحكومية[٢٥].

١١. الملا عبد القادر رسول البحركي: عبد القادر بن الحاج رسول بن بيرداود البحركي، ولد سنة ١٩٤٥م في قرية "بحركة"، تعلم على يد كثير من العلماء الكرام، وأخذ الإجازة العلمية من الشيخ عبدالكريم المدرس رحمه الله مفتى الديار العراقية في زمنه، وشغل وظائف كثيرة، وتخرج على يده كثير من العلماء، مازال على قيد الحياة نفعنا الله به[٢٦]

### المطلب الرابع: مؤلفاته

بالنسبة لمؤلّفاته فنذكر أنّ الشيخ قد ترك لنا مؤلفات في شتّى العلوم، نظراً لتنوع العلوم التي أخذها عن علماء عصره، وهي:

١. شرح فرائض السيد شريف الجرجاني المسمى بـ"الفرائض السراجية" على مذهب الإمام الحنفي، وهو مخطوطة.

٢. حواشي متفرقة من حاشية قزلجي على تصريف الأشنوي، مخطوطة.

٣. حواشية مدونة على حاشية أبي طالب على شرح البهجة المرضية للسيوطي على المنظومة المسمى بـ"الخلاصة" لابن المالك الطائي.

٤. حواشي على شرح الكمال على الشافية، مخطوطة.

٥. حواشي على تفسير المدارك المسمى بـ"مدارك التنزيل وحقائق التأويل"، وهو الكتاب الذي بين أيدينا، وقام بجمع الحواشي ونسخها ابنه الشيخ عبد الحميد في مدينة أربيل، وأتمها في مجلد بتاريخ: ٢٤/١٠/١٩٨٩م.

### المطلب الخامس: مذهبه في الأصول والفروع.

كل مَن تتلمذ على يد الشيخ شهد بأنّه كان أشعري العقيدة، وقد تلقى عقيدته عن شيوخه، وكان يأخذ في الفقه بالمذهب الشافعي، ويؤكد ذلك أن أسرته المكونة من أبنائه وأحفاده أشعريون وشافعيون تلقوا عنه العلم وحفظوه منه.

### المطلب السادس: وفاته

لم تكن وفاة المؤلف عادية بل توفي نتيجة حادث سير عندما كان في طريقه من ديبكه إلى أربيل في: ١٤/١/١٩٦٩م، ولم يدفن في ديبكه بسب كثرة المطر في ذلك اليوم؛ لذلك دفن في مقبرة "باداوه" المشهورة بمقبرة "السيد معروف"، رحمه الله.

## المبحث الثاني: عصر الشيخ إسماعيل الجديدي

من الأمور الأساسية التي يجب مراعاتها عند دراسة الشخصيات قبل التفحّص في حياتهم هو قراءة عصرهم الذي عاشوا فيه، والاطلاع على أحواله السياسية والثقافية والعلميّة، ففهم البيئة التي نشأت فيها هذه الشخصيات أمر ضروري، إذ لا بدّ أن يكون لها تأثير كبير في تشكيلها، ويظهر لنا هذا التأثير بوضوح من خلال تحليل السياق السياسي والثقافي الذي عاشوا ضمنه، وكيف أثّرت تلك السِّياقات في تكوين شخصيّاتهم.

### المطلب الأول: الحالة السياسية

عاش الشيخ إسماعيل الجديدي – رحمه الله– بين السنوات ١٨٨٧م– ١٩٦٩م، وشهد خلالها الحوادث والتقلّبات السياسية والعسكريّة التي حدثت في هذا القرن، وفيه نشأ وبذل جهده، فقد عاصر اندلاع الحربين العالميتين اللتين تعدّان من أكبر الأحداث الحافلة بالمآسي والمساوئ[٢٧]. وقد كان لهذه الحوادث تأثير مباشر على البقعة التي نشأ وشبَّ وعاش فيها الشيخ الجديدي، إذ أصبحت في تلك المرحلة ميداناً للحرب، وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي المهمّ، فقد كانت مجاورة للدولة العثمانية، ومنقسمة بينها وبين الدولة الصفوية في إيران، ومن هذه الحوادث:الحرب العالمية الأولى: التي وقعت سنة ١٩١٢م، واشتركت فيها دول كثيرة، منها الدولة العثمانية التي وقفت في صفّ دول أوربا الوسطى، وكان السبب الرئيسي لاندلاع تلك الحرب هو طموحات الدول الكبرى الراغبة في إعادة توزيع العالم، والتي طمعت في ممتلكات الإمبراطورية العثمانيّة[٢٨]، فمنذ بداية الحرب على مدى سنواتها الأربع، كانت هذه المناطق الكورديّة مسرحاً لقتال الجيوش العثمانيّة مع أعدائها، وقد ترك ذلك أثراً لا يخفى، إذ أدّى إلى الدمار والتشرد فيها، واستعملت الحكومة البريطانيّة آنذاك مختلف الوسائل للسيطرة عليها، إلى أن شكلت حكومة مؤقّتة في تشرين الأول سنة ١٩٢٠م، برئاسة نقيب بغداد السيد عبد الرحمن الكيلاني، فتوقّفت العمليات العسكرية في العراق، لكن لم تخمد نار المقاومة والثورة في نفوس الشعب[٢٩].في عام ١٩٢١م عقد مؤتمر في القاهرة، وتقرر فيه تأليف حكومة عربيّة في العراق يرأسها الأمير فيصل على أن تكون الحكومة تحت الانتداب البريطاني[٣٠]، ثمّ تولّى بعده ابنه الملك غازي[٣١]حكم البلاد، وكان حديث السن فتتابعت في أيّامه الاضطرابات والفتن، إلى أن تمّ قتله سنة ١٩٣٩م.الحرب العالمية الثانية: التي اندلعت بعد وفاة الملك غازي، في أيلول سنة ١٩٣٩م[٣٢]أرادت بريطانيا أن تتّخذ من العراق قاعدة حربيّة في الشرق الأوسط، مما أدّى ذلك إلى حدوث اصطدام بين القوات العراقيّة والبريطانية حتّى احتلّت العراق للمرّة الثانيّة سنة ١٩٤١م، وبقي محتلاً حتّى سنة ١٩٤٧م، حينها انسحب البريطانيّون من العراق[٣٣].خلاصة القول: إنّ أحداث الحرب العالميّة وعواقبها ومآسيها ومن بينها احتلال العراق والمنطقة الكورديّة من قبل البريطانيّين، وتلك الأحداث أصبحت عائقاً أمام تطوّر الحياة الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة للمنطقة بشكل عام، وهذا من الناحية السياسيّة أثّر في شخصيّة الجديدي، وتنحيه عن الخوض في المسائل السياسيّة، وتفرّغه للتعليم والتدريس، متّبعاً سلفه من العلماء، إذ كانوا يعتون بخدمتهم في المدارس الدينيّة، ولا يلتفتون إلى الحكم والسياسة، وأنّ ما قام به في زمانه سياسة في الحقيقة، بحيث استطاع بذكائه خدمة الأمة الإسلامية آنذاك، وصرف أنظار السياسيّين عن عمله وخدمته، بل واستخدمهم لتعزيز أهدافه في نشر التعاليم الدينيّة والحفّاظ على المدارس الدينيّة، ويعتقد أنّ السياسة آنذاك كانت مليئة حافلة باحتيال وخدعة ولا شيء غير ذلك، فلذا كانت غير شرعيّة في نظره، وأنّ السياسة الشرعيّة هي ترتيب وتنظيم الشؤون الإداريّة من خلال ما يعتبره واجبات دينيّة.

### المطلب الثاني: الحالة الثقافية

غالبيّة سكان كوردستان العراق وخاصة الكورد هم مسلمون، ومذهبهم هو مذهب أهل السنة والجماعة، أمّا فقهيّاً فيتّبعون أحكام المذهب الإمام الشافعي، وأمّا عقديّاً فيتّبعون المذهب الإمام الأشعري (رضي الله عنهما)، والعصر الذي عاش فيه الجديدي (رحمه الله) عصر مزدهر بالثقافة الإسلاميّة، فهذه الثقافة أثّرت في تكوين شخصيّته على الرغم من تلك التوترات الماليّة والصراعات الطائفيّة التي شهدت العراق في زمنه، وخاصة في مدينته أربيل[٣٤]، فقد شهدت هذه المدينة العريقة نشاطاً ثقافيّاً علميّاً تجلّى في انتشار المدارس الدينيّة والمكتبات الإسلاميّة، والمؤلّفات والدوريات الشهريّة، وبروز الشعراء والأدباء[٣٥]ومن مظاهر الحياة العلميّة والثقافيّة في عصر المؤلّف: انتشار المدارس الدينيّة ونبوغ العلماء فيها بحيث ازدهر التعليم الأهلي في المساجد جنباً إلى جنب التعليم الذي كان يجري في المدارس الحكوميّة، وكانت المساجد من أهمّ المؤسّسات الثقافيّة العلميّة المتاحة بدون مثيل لها لأداء هذه المهّمة،وهذه المدارس قادت الحركة العلميّة وأدّت ما عليها أداؤها من الوظائف العلميّة وكانت تخرج أفواجاً من الطلبة وتثقفهم بالثقافة الدينيّة والعقليّة والنقليّة[٣٦]إضافة إلى اهتمامهم باللغة العربيّة وعلومها: من نحو وصرف وبلاغة، وكل ما ييسّر فهم الشريعة[٣٧]، وأنّ المدارس أدتّ أدوارها في جميع النواحي الثقافيّة كلّها من التأليف، ونبوغ العلماء الحاذقين والشعراء والأدباء، ونشر الدوريات الثقافيّة[٣٨].

في هذا الجوّ الثقافي ترعرع الشيخ إسماعيل الجديديّ وبُنيت شخصيّته العلميّة.

### المطلب الثالث: الحالة العلميَّة

عاش العلامة الشيخ إسماعيل الجديدي في عصر الازدهار العلميّ، فقد عاصر نخبة من العلماء المشهورين منهم:

١. الملا عبد الفتاح الختي[٣٩].

٢. الملا صالح الكوزَبانكي[٤٠].

٣. الملا عبد الله البحركي[٤١].فلا غرابة أن يتواجد من بينهم عالم بهذا القدر، لاسيّما وأنّ شمال العراق كانت عامرة بالمساجد والمدارس الدينية الملحقة بها في جميع مناطقها وبلدانها، وذلك تقديراً من أهلها للعلم والعلماء، ومحبتهم لتعاليم الإسلام الحنيف.

## المبحث الثالث: دراسة الكتاب ومنهج المؤلف فيه، ومصادره

### المطلب الأول: اسم الكتاب، ونسبته الى المؤلف

تبين لنا أن حاشية الشيخ إسماعيل الجديدي حاشية متفرقة كتبها الشيخ في أطراف كتابه من الإكليل، وكانت محفوظة عند أولاده، حتى أخذها منهم بعض الأعلام بغية نشرها وتحقيقها ولكن تعذر الحصول عليها، ولم يكتب الشيخ اسماً لحاشيته، ولم يكتب المقدمة كما جردت العادة لدى المؤلفين، ولم يذكر سنة تأليفها، إلا أن كل هذه المعلومات كانت مما أضافها ابنه الملا عبد الحميد في مقدمته على حاشية والده، وبالتالي يرجع اسم الحاشية إلى تسمية ابنه الملا عبد الحميد الذي كتب هذه النسخة بخط يده، فقال في أولها: (تعليقات إسماعيل الجديدي على مدارك النسفي في تفسير القرآن ومعانيه، وحتى نسبة الحاشية لمؤلفها لم تصلنا إلا عن هذا الطريق، حيث ذكر أن أباه قد ألف هذه الحواشي خلال تدريسه لتفسير النسفي بين سنوات النصف الثاني إلى أواخر القرن الرابع عشر الهجري، يعني أن الحاشية كانت مقرراً دراسياً ولهذا غلب عليها طابع النقل من الكتب الأخرى.

### المطلب الثاني: منهج المؤلف في الكتاب

تتباين مناهج المؤلفين في أعمالهم العلمية؛ فبعضهم يعتمد على الجمع والنقل، مع إدراج إضافات واستنباطات شخصية، بينما يفضل آخرون التأليف الذاتي، مستندين إلى اجتهادهم الخاص، ولا يستشهدون بالنقول إلا عند الحاجة إلى الاستدلال أو توضيح مسألة. وينتمي الشيخ الجديدي إلى الطائفة الأولى، إذ يغلب على منهجه طابع الجمع والنقل من المؤلفات السابقة، وهو ما يتماشى مع دوره التربوي كمدرّس وشارح للنصوص. ومع ذلك، فإنّ مؤلفاته لا تخلو من لمسات شخصية بارزة، تتمثل في استنباطاته وشروحاته المتميزة، لاسيما في تفسيره لعبارات الإمام النسفي.

وقد أشار الملا عبد الحميد في مقدمة حاشية والده إلى أن الهدف من هذا العمل كان "إيضاح مغلقات المدارك، وبيان الإشارات فيها، وشرح ما يحتاج إليه القارئ لفهم المراد من بعض عبارات المدارك"ويُلاحظ أن منهج الشيخ الجديدي لا يخرج عن إطار المدرسة العلمية السائدة في عصره، والتي امتدت جذورها إلى علماء سابقين ومعاصرين له، حيث اعتمد على مصادر تقليدية في علم التفسير والكلام واللغة والتصوف. ونظرًا لأن تفسير النسفي هو مختصر لتفسيري الزمخشري (الكشاف) والبيضاوي، فقد كان من الطبيعي أن تكون أهم مراجعه الشروح والحواشي التي كُتبت على هذين التفسيرين، مثل :حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين، لجلال الدين المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ).ويمكن تلخيص أبرز معالم منهجه التفسيري فيما يلي:

١- تفسير القرآن بالقرآن :حيث يُلاحظ اعتماده على الآيات الأخرى لتوضيح المعنى، مثل تفسيره لقوله تعالى" :اذكروا نعمة الله عليكم "بأنها النصر المذكور في قوله]فأرسلنا عليهم ريحًا] الأحزاب: ٩.[

٢- الاقتصار والاختصار :إذ يتجنب الإطالة في الشرح، كما في تفسيره لقوله تعالى" :ويوم تقوم الساعة"، حيث اكتفى بالقول" :وهو يوم الإعادة " ]الروم: ١٢.[

٣- الاهتمام بشرح المفردات الغريبة :ويظهر ذلك في شرحه لعبارة "في بلدهم"...، حيث بيّن أن المراد بـ"الدار" ليس البيت، بل الأرض أو البلد، نتيجة لتعدد أماكن سكنهم.

**٤- الاعتماد على القواعد النحوية والصرفية في التفسير** أولى الشيخ الجديدي عنايةً كبيرة بالجوانب اللغوية، وخاصة القواعد النحوية والصرفية، في شرحه للآيات القرآنية، مما يعكس درايته العميقة بعلوم اللغة العربية وأثرها في تفسير النصوص. ويتجلى ذلك في تحليله النحوي الدقيق لبعض العبارات، كما في تفسيره لقوله تعالى" :لتتوادوا بها في أنفسكم] "...العنكبوت: ٢٥]، حيث قال" :مودة" منصوب على أنه مفعول لأجله متعلق بالفعل "اتخذتم"، و"ما" في الآية كافة، و"أوثانًا" مفعول أول للفعل، أما مفعوله الثاني فهو محذوف تقديره: آلهة. و"من دون الله" حال من فاعل "اتخذتم."

٥- العناية بعلم البلاغة :لما للبلاغة من أهمية في فهم إعجاز النص القرآني، فقد وظّف الجديدي قواعد البيان والمعاني والبديع في تفسيره، كما في شرحه لقوله تعالى" :إن أنكر الأصوات لصوت الحمير] "...لقمان: ١٩]، حيث فسّر التشبيه باعتباره استعارة تصريحية بهدف تقبيح رفع الصوت.الاهتمام بعلم المنطق :انسجامًا مع مكانة المنطق في البيئة العلمية آنذاك بوصفه أداة منهجية لضبط التفكير، فقد وظفه في تفسيره لبعض الآيات، كما في قوله تعالى" :قل لن ينفعكم الفرار] "...الأحزاب: ١٦]، مبيّنًا أن المصير المحتوم بالموت سابق في علم الله وقضائه، سواء جاء حتف الأنف أو في ميدان المعركة..

**القسم الثاني : النص محققاً**

سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢)الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا امنا وهم لا يُفْتَنُونَ} الحسبان قوة أحد النقيضين على الآخر كالظن بخلاف الشك فهو الوقوف بينمها والعلم فهو القطع على أحدهما ولا يصح تعليقهما لمعاني المفردات ولكن بمضامين الجمل فلو قلت حسبت زيداً وظننت الفرس لم يكن شيئاً حتى تقول حسبت زيداً عالماً وظننت الفرس جواداً لأن قولك زيد عالم والفرس جواد كلام دال على مضمون فإذا أردت الإحبار على ذلك المضمون ثابتاً عندك على وجه الظن لا اليقين أدخلت على شطري الجملة فعل الحسبان حتى يتم لك غرضك والكلام الدال على المضمون الذي يقتضيه الحسبان هنا أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يقتنون وذلك أن تقديره أحسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا فالترك أول مفعولي حسب ولقولهم آمنا هو الخبر وأما غير مفتونين فتتمة الترك لأنه من الترك الذي هو بمعنى التصيير كقول عنترة فتركته جزر السباع يفشنه ألا ترى أنك قبل المجيء بالحسبا ن تقدران تقول تركهم غير مفتونين لقولهم آمناً على تقدير حاصل ومستقر قيل اللام هو استفهام توبيخ والفتنة الامتحان بشدائد التكليف من مفارقة الأوطان ومجاهدة الأعداء وسائر الطاعات الشاقة وهجر الشهوات وبالفقر والقحط وأنواع المصائب في الأنفس والأموال ومصابرة الكفار على أذاهم وكيدهم وروي أنها نزلت في ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جزعوا من أذى المشركين.سورة العنكبوت[٤٢]

٢. قوله[٤٣] "لقولهم آمنّا": اي هو على تقدير لام التعليل[٤٤]، قوله "هو الخبر": أي في الأصل ثم جعل مفعولا ثانيا لفعل الحسبان[٤٥]، قوله" استفهام توبيخ"[٤٦]: اي فلا يقتضى جوابا لانه في معنى كيف وقع منهم حسبان ذلك. أو في عمار بن ياسر وكان يعذب في الله وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣){ولقد فتنا} اختبرنا وهو موصول بأحسب أو بلا يفتنون {الذين مِن قَبْلِهِمْ} بأنواع الفتن فمنهم من يوضع المنشار على رأسه فيفرق فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه ومنهم من يمشط بأمشاط الحديد ما يصرفه ذلك عن دينه {فَلَيَعْلَمَنَّ الله} بالامتحان {الذين صَدَقُوا} في الإيمان {وَلَيَعْلَمَنَّ الكاذبين} فيه ومعنى علمه تعالى وهو عالم بذلك فيما لم يزل أن يعلمه موجوداً عند وجوده كما علمه قبل وجوده أنه يوجد والمعنى وليتميزن الصادق منهم من الكاذب قال بن عطاء يتبين صدق العبد من كذبه في أوقات الرخاء والبلاء.

٣. قوله" وهو موصول باحسِبَ"[٤٧] بان يكون حالا من فاعله لبيان علة انكار الحسبان وتقريرجهة اشكاله والمعنى أحسبوا ذلك وقد علموا أنه خلاف سنة الله تعالى والمقصود التنبيه على خطئهم في الحسبان قوله "أو بلا يفتنون ": بان يكون حالا من فاعله لبيان أن لا وجه لتخصيصهم انفسهم بعدم الافتتان[٤٨] والمعنى أحسبوا ان لا يكونوا كغيرهم. ولا يسلك بهم مسلك الامم السابقة فيكون داخلاً في حيز متعلق الحسبان المنكر تخطئة لهم .قوله ومعنى "علمه تعالى" : هذا جواب ما يقال ظاهر الآية يدل[٤٩] على تجدد علم الله تعالى[٥٠] مع انه تعالى.عالم بهم قبل الاختيار وحاصله ان معناها فليظهرن الله الصادقين من الكاذبين حتى يوجد معلومه ، قوله" والمعنى" : الظاهر أو بدل الواو اي أو هو من قبيل ذكر السبب وهو العلم وارادة المسبب[٥١] وهو التميز. فمن شكر في أيام الرخاء وصبر في أيام البلاء فهو من الصادقين ومن بطر في أيام الرخاء وجزع في أيام البلاء فهو من الكاذبين {أم حسب الذين يعملون السيئات أن}{أم حسب الذين يعملون السيئات أن} أي الشرك والمعاصي {أَن يَسْبِقُونَا} أي يفوتونا، يعني أن الجزاء يلحقهم لا محالة واشتمال صلة أن على مسند ومسند إليه سد مفعولين كقوله أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الجنة ويجوز أن يضمن حسب معنى قدر وأم منقطعة ومعنى الإضراب فيها أن هذا الحسبان أبطل من الحسبان الأول لأن ذلك يقدر أنه لا يمتحن لإيمانه وهذا يظن أنه لا يجازى بمساويه وقالوا الأول في المؤمنين وهذا في الكافرين {سَاء مَا يَحْكُمُونَ} ما في موضع رفع على معنى ساء الحكم حكمهم أو نصب على معنى ساء حكماً يحكمون والمخصوص بالذنب محذوف أي بئس حكماً يحكمونه حكمه مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥){مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء الله} أي يأمل ثوابه أو يخاف حسابه فالرجاء يحتملهما {فَإِنَّ أَجَلَ الله} المضروب للثواب والعقاب {لأَتٍ} لا محالة، فليبادر للعمل الصالح الذي يصدق رجاءه ويحقق أمله {وَهُوَ السميع} لما يقوله عباده {العليم} بما يفعلونه فلا يفوته شيء ما وقال الزجاج من للشرط.

٥. قوله[٥٢] "فليباد ر للعمل[٥٣] ..الخ": تصريح بجواب الشرط المحذوف لأنه لا يصح ان يكون فإنَّ أجل ..الخ: جواباً لأن أجل الله آت لا محالة من غير تقييدٍ بشرطٍ[٥٤] إلا أنه اقيم ماهو سببه مقامه.قوله: "وقال الزجاج"[٥٥] : مقابل لما سبق منه[٥٦].

ويرتفع بالابتداء وجواب الشرط فإن أجل الله لات كقولك إن كان زيد الدار فقد صدق الوعد وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦) {وَمَن جَاهَدَ} نفسه بالصبر على طاعة الله أو الشيطان بدفع وساوسه أو الكفار {فَإِنَّمَا يجاهد لِنَفْسِهِ} لأن منفعة ذلك ترجع إليها {إِنَّ الله لَغَنِيٌّ عَنِ العالمين} وعن طاعتهم ومجاهدتهم وإنما أمر ونهى رحمة لعباده وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (٧) {والذين آمنوا وَعَمِلُواْ الصالحات لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ} أي الشرك والمعاصي بالإيمان والتوبة {وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الذى كَانُواْ يَعْمَلُونَ} أي أحسن جزاء أعمالهم في الإسلام وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ

فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨){ووصينا الإنسان بوالديه حسنا} وصى حمكمه حكم أمر في معناه وتصرفه يقال وصيت زيداً بأن يفعل خيراً كما تقول أمرته بأن يفعل ومنه قوله وصى بها ابراهيم بنيه أي وصاهم بكلمة التوحيد وأمرهم بها وقولك وصيت وزيدا بعمر ومعناه وصيته بتعهد عمرو ومراعاته ونحو ذلك وكذلك معنى قوله ووصينا الإنسان بوالديه حسناً ووصيناه بإيتاء والديه حسناً أو بإيلاء والديه حسناً أي فعلاً ذا حسن أو ما هو في ذاته حسن لفرط حسنه كقوله وَقُولُواْ للناس حسنا ويجوز أن يجعل حسناً من باب قولك زيدا بإضمار اضرب إذا رأيته متهيأ للضرب فتنصبه بإضمار أولهما أو افعل بهما لأن التوصية بهما دالة عليه وما بعده مطابق له كأنه قال قلنا أولهما معروفاً ولا تطعهما في الشرك إذا حملاك عليه وعلى هذا التفسير ان وقف على بوالديه وابتدىء حسناً حسن الوقف على التفسير الأول لابد.

٦. قوله "وعن طاعتهم"[٥٧] ..الخ: افاد ان[٥٨] الحصراضافي بالنسبة الى الله تعالى.

من إضمار القول معناه وقلنا {وَإِن جاهداك} أيها الإنسان {لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ به علم} أي لا علم بإلهيته والمراد بنفي العلم نفي المعلوم كأنه قال لتشرك بي شيئاً لا يصح أن يكون إلهاً {فَلاَ تُطِعْهُمَا} في ذلك فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق {إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ} مرجع من آمن منكم ومن أشرك {فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} فأجازيكم حق جزائكم وفي ذكر المرجع والوعيد تحذير من متابعتهما على الشرك وحث على الثبات والاستقامة في الدينروي أن سعد بن أبي وقاص لما أسلم نذرت أمه أن لا تأكل ولا تشرب حتى يرتد فشكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والتي في لقمان والتي في الأحقاف. وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ (٩) {والذين آمنوا وَعَمِلُواْ الصالحات} هو مبتدأ والخبر {لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى الصالحين} في جملتهم والصلاح من أبلغ صفات المؤمنين وهو متمنى الأنبياء عليهم السلام قال سليمان عليه السلام وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ الصالحين وقال يوسف عليه السلام تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بالصالحين أو في مدخل الصالحين وهو الجنة ونزلت في المنافقين وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (١٠) {ومن الناس من يقول آمنا بالله فَإِذَا أُوذِىَ فِى الله} أي إذا مسه أذى من الكفار{جَعَلَ فِتْنَةَ الناس كَعَذَابِ الله} أي جزع من ذلك كما يجزع من عذاب الله تعالى.

٨. قوله "من اضمار القول"[٥٩]: أي بعد قوله حُسنا أى أمرناه بكذا وقلنا ان جاهداك الخ ليكون المعطوف جملةخبرية كالمعطوف عليه[٦٠]

٩. قوله "في جملتهم و نحشرهم معهم"[٦١].

## الخاتمة

بعد المضي في دراسة حياة الشيخ إسماعيل الجديدي ، وما أضافه في حاشيته من شروح وتوضيحات، فيمكن إجمال نتائج الدراسة بالآتي:

١ _ كانت جهود الشيخ إسماعيل الجديدي جزءاً من النهضة العلمية التي كانت في كوردستان العراق في القرن التاسع عشر والعشرين، حيث تصدَّر للتدريس والتأليف، وأثر في توجه طلاب العلم نحو أمهات المصنفات في العلوم الإسلامية، فكان العالم، والمؤلف، والمدرس، والمربي، والفقيه، والمصلح بين الناس، الناطق بالحق الذي لا يخشى في الله أحداً.

٢_غلب طابع الاختصار، والنقل، وتناول الغامض والمبهم في تفسير النسفي، لا كل الآيات والمعاني.

٣_ تميز المؤلف ببراعته في التعليق على المسائل النحوية والصرفية، وتوقفه عند الإشارات البلاغية في القرآن الكريم بأسلوب جميل، مما دلّ على تمكنه في علوم اللغة العربية والبلاغة بشكل خاص.

٤_ اعتماده في تعليقاته على ما ورد في تفسير البيضاوي والزمخشري، والحواشي التي كتبت عليها مثل حاشية الطيبي على الكشاف ، وغيرها.

٥_ ليس للمؤلف كثير من الاستدراكات على ما ينقله عن النسفي، فهو في موقف الشارح والمدرس، بل علّق في مواضع قليلة على تقصير النسفي في استيفاء التفسير، وإتمام المعنى بما يتطلبه السياق، وهذا يعطي فكرة عن الاستقلال الفكري لدى الشيخ إسماعيل الجديدي، ومهاراته في النقد والتمحيص.

٦_ مما يُستدرك على الشيخ قلة تعليقاته على درجات الحديث من حيث الصحة والضعف في متن النسفي، وخاصة ما ذكر في فضائل السور، وربّما يعود ذلك إلى كون الشيخ إسماعيل الجديدي قد التزم بمنهج الماتن في التركيز على الجوانب اللغوية والكلامية أكثر

## هوامش البحث

(١)البحركي، حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، ١/١٥٨-١٥٧؛ د. أحمد قاسم عبد الرحمن محمد، جهود العلماء الكرد في التفسير في العصر الحديث، (أربيل: مكتبة التفسير،٢٠١٦/١٤٣٧)، ١٦٥-١٦٨؛ إسماعيل، علماء ومدارس في أربيل، ١٢٠؛ عبد الله بن مولود بن عثمان الفرهادي، الأكليل في محاسن أربيل، (أربيل: مطبعة جامعة صلاح الدين، ٢٠٠١/١٤٢٢)، ٣٤٦-٣٤٧.

(٢)اللَّك: قبيلة سكنت في العراق. وتتميز بالأخلاق العالية، والالتزام بأحكام الإسلام في أمور حياتهم العامة والخاصة. عباس العزاوي المحامي، موسوعة عشائر العراق، (بغداد: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٥م)، ٤/٢٥٠؛ أحمد الحم المندلاوي، عشيرة اللَّك: عمق في التاريخ، موقع الحوار المتمدن، العدد (٤٢٦٨)، (٢٠١٣/١١/٠٧)، على الرابط:

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=385927

(٣)الجديدة: هي قرية تبعد حوالي ٧٠كم عن مدينة أربيل في شمال العراق. ينظر: البحركي، حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، ١/١٥٧-١٥٨.

(٤)ينظر: البحركي، حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، ١/١٥٧-١٥٨؛ ود. أحمد قاسم، جهود العلماء الكرد في التفسير في العصر الحديث، ١٦٥-١٦٨؛ الفرهادي، الأكليل في محاسن أربيل، ٣٤٦-٣٤٧.

(٥)ديبكة: بلدة على بعد ٥٥كم من مدينة أربيل، وتابعة لقضاء مخمور، ويتم إدارتها من قبل محافظة نينوى.

(٦)ينظر: البحركي، حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، ١/١٥٧-١٥٨.

(٧)سفر برلك: هي كلمة تركية "seferberlik" وتعني النفير العام للحرب، وأول من أصدر فرمان السفر برلك السلطان العثماني محمد رشاد بتاريخ ١٩١٤م. ينظر: عبود بن مهدي بن محمد بن أحمد الشالجي، الكنايات العامة البغدادية، (بيروت/لبنان: مطبعة دار الكتب، ١٩٨٢م)، ٢/١٦١.

(٨)سترد ترجمته لاحقاً في الحديث عن شيوخه.

(٩)بهجت مصطفى ابراهيم، تعليقات الشيخ اسماعيل بن محمد الجديدي الكردي (ت:١٣٨٩ هـ) على تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي) من بداية سورة ص إلى نهاية سورة غافر- دراسة وتحقيق -رسالة ماجستير جامعة الغازي عثمان باشا _تركيا_٢٠٢٤، د.ط/د.ت/د.ن/د.م/ص ١١.

(١٠)الشيخ مصطفى بن الشيخ ابوبكر النقشبندي الهرشمي المعروف بـ(كمال الدين) ولد في قرية هرشم القائمة على الهضاب النهائية الغربية لجبل بيرمام في محافظة اربيل سنة ١٣٠٥ الهجرية الموافقة لسنة ١٨٨٨ الميلادية. نشأ الشيخ الجليل في أسرة دينية عريقة سالكة الطريقة النقشبندية في التصوف محبة للعلم والادب، بدأت المعرفة الروحية في هذا البيت على يد والد المترجم له الشيخ العالم أبوبكر الذي قصد قرية (طويلة) في هورامان التابعة لقضاء حلبجة في محافظة السليمانية واتصل بالشيخ عثمان سراج الدين الذي كان أقدم المرشدين المجازين من مولانا خالد النقشبندي الشهرزوري (١٧٧٩-١٨٢٧)م أكثر من سنة يتلقى من الحكمة الروحية والعرفان، فأجازه الشيخ إجازة الاستقلال بالارشاد، ثم عاد الى قرية هرشم يرشد المسلمين الى الانتساب الى الطريقة النقشبندية في التصوف، فأصبح عالماً دينياً وشيخاً مرشداً ولقب بـ(غياث الدين). انتقل الشيخ من قرية هرشم الى اربيل واتخذ من مسجد الشيخ عبدالرحيم الزياري بعد توسيعه جامعاً وخانقاه للارشاد، سمي بـ(جامع الشيخ ابوبكر النقشبندي(وبعد وفاة والده سنة ١٣٢٩ الهجرية المقابلة لسنة ١٩١١ الميلادية استمر في الدراسة والاجتهاد حيث درس على يد العلامة الملا أبوبكر بن الحاج عمر أفندي الشهير بـ(ملا أفندي) (١٨٦٣-١٩٤٢) مادة تشريح الأفلاك للبهاء العاملي فأجازه فهو من كبار مجازيه وتوفي سنة١٩٨٦. موقع تاريخ علماء وأعلام بغداد السلام

(١١)بهجت مصطفى ابراهيم، تعليقات الشيخ اسماعيل بن محمد الجديدي الكردي (ت:١٣٨٩ هـ) على تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي) من بداية سورة ص إلى نهاية سورة غافر- دراسة وتحقيق -رسالة ماجستير جامعة الغازي عثمان باشا _تركيا_٢٠٢٤، د.ط/د.ت/د.ن/د.م/ص ١١.

(١٢)البحركي، حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، ٢/٢٥٢-٢٥٣؛ مجلة صوت العالم، بغداد/العراق، العددان: (٢٨)، (٢٩)، ١٩٩٩م.

(١٣)سالم: هو لقبه في الشعر. إبراهيم الدوربي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، (بغداد/العراق: مطبعة الرابطة، ١٩٥٨م)، ٢٩٩.

(١٤)الدوربي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، ٢٩٩؛ يونس إبراهيم السامرائي، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، (بغداد/العراق: مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، د.ت)، ٢٤٩.

(١٥)وهي باللغة التركية küçük وتعني صغير أو قصير القامة.

(١٦) حي من أحياء أربيل ،تقع في الجزء الشرقي، المشهورة بمقبرة "السيد معروف"، رحمه الله.

(١٧)البحركي، حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، ٢/٢١٦- ٢١٧.

(١٨)ملا أنور السعاتي مخطوطة في مدرسة بحركة الأهلية.

(١٩)الشيخ الملا طيب البحركي، رشحات في ترجمة الشيخ الملا خليل المخلص، مخطوطة في أرشيف مدرسة بحركة الأهلية.

(٢٠)الفرهادي، الأكليل في محاسن أربيل، ص ٣٠٧-٣٠٩.

(٢١)محمد علي قرداغي، مجلة شمس الإسلام، بغداد، العدد (٢١)، ٢٠٠١م.

(٢٢)البحركي، حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، ٢/١٩٠-١٩١.

(٢٣) بهجت مصطفى ابراهيم، تعليقات الشيخ اسماعيل بن محمد الجديدي الكردي (ت:١٣٨٩ هـ) على تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي) من بداية سورة ص إلى نهاية سورة غافر- دراسة وتحقيق -رسالة ماجستير جامعة الغازي عثمان باشا _تركيا_٢٠٢٤، د.ط/د.ت/د.ن/د.م/ص ١٦.

(٢٤)المصدر السابق،ص١٦

(٢٥)بهجت مصطفى ابراهيم، تعليقات الشيخ اسماعيل بن محمد الجديدي الكردي (ت:١٣٨٩ هـ) على تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي) من بداية سورة ص إلى نهاية سورة غافر- دراسة وتحقيق -رسالة ماجستير جامعة الغازي عثمان باشا _تركيا_٢٠٢٤،د.ط/د.ت/د.ن/د.م/ص ١٦.

(٢٦)البحركي، حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، ٢/١٩٥؛ عبد الرحمن بن الملا طه بيرداودي، (مه وسوعه ي ئه هلى علم و عيرفان له ميژووى زانايان و شيخه كاني كوردستان)، مخطوطة عند مؤلفه في ناحية دارتوو.

(٢٧)الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي ١٢٨٨-١٩١٦، (، ٢٠١١م)، ١٦٩.

(٢٨)زبير بلال إسماعيل، تاريخ أربيل، أربيل: طبعة الثقافة أربيل، ١٩٩٨م، ٩٥.

(٢٩)عبد الرزاق الحسين، تاريخ العراق السياسي الحديث، بغداد/العراق: دار الشؤون الثقافة، ١٩٨١م، ١/٤٣.

(٣٠)الحسين، تاريخ العراق السياسي الحديث، ١/٤٣.

(٣١)غازي بن فيصل الأول بن الحسين بن علي الهاشمي ملك عراقي من العائلة الهاشمية العراقية المالكة، كان ثاني ملوك المملكة العراقية، تولى الحكم في ٨ أيلول/سبتمبر ١٩٣٣ وحتى وفاته في ٤ نيسان/أبريل ١٩٣٩. شغل لفترة وجيزة منصب ولي عهد مملكة سوريا عام ١٩٢٠. ولد في مكة وهو الابن الوحيد لفيصل الأول، توفي في عام ١٩٣٩.المصدر السابق نفسه.

(٣٢)الحسين، تاريخ العراق السياسي الحديث، ١/٤٥.

(٣٣)المصدر السابق نفسه.

(٣٤)هي مدينة قديمة وقلعة حصينة، غنيّة بتاريخها الحضاري القديم، تقع في ولاية الموصل على بعد ٨٠ كم، وهي اليوم مدينة كبيرة من مدن العراق، اسمها أربيل، وهي عاصمة إقليم كوردستان العراق ترجع هذه المدينة إلى أقدم العهود الآشورية، وهي الآن رابع أكبر مدينة من حيث عدد السكان في العراق بعد بغداد والبصرة والموصل، وتقع جغرافياً في الجزء الأوسط من المحافظة. ينظر: ابن كثير، الشيخ إسماعيل بن عمر بن كثير المكنّى بأبو الفداء، البداية والنهاية، (القاهرة/مصر: مطبعة السعادة، ط١، ١٩٩٧م)، ١/١٥.

(٣٥)إسماعيل، تاريخ أربيل، ٩٥.

(٣٦)المصدر السابق نفسه.

(٣٧)آزاد أحمد سليمان الكوفلي، الشيخ محمد طه البالساني ومنهجه في التفسير، (٢٠٠٣م)، ١٨.

(٣٨) شكر أسكندر صالح، الشيخ صالح الكوزبانكي ومنهجه في حاشية (إدراك المدارك) على النسفي، رسالة ماجستير، (السودان: كلية أم درمان، ٢٠١٠م)، ٣٥-٣٩.

(٣٩)عبد الفتاح بن الملا أحمد بن عبدالرحمن، ولد بقرية (خەتى) في حدود سنة ١٨٦٨م، وأخذ الإجازة العلمية عند الشيخ الملا أبو بكر الأفندي سنة ١٨٩٤م، ودرس عليه علماء أعلام العراق، منهم: الشيخ مصطفى الهرشمي، والشيخ الملا صالح الكوزبانكي، وشيخ الملا إبراهيم الختي، وتوفي في حدود سنة ١٩٢٣م. زبير بيلال إسماعيل، علماء ومدارس أربيل، (الموصل/عراق: مطبعة الزهراء الحديثة، ط١، ١٩٨٤م)، ١١٦.

(٤٠)صالح بن عبد الله بن محمد بن حسين، من عشيرة (بلباس)، ولد في سنة ١٨٩٠م من قرية (گرد عازبان)، وأخذ الإجازة العلمية عند الشيخ الملا أفندي في سنة ١٩٢١م، ومن مؤلفاته: (إدراك المدراك)، و(تحفة الطالبين)، و(الرسالة الجامعية)، توفي في: ٢٠-٦-١٩٧٤م، وتم دفنه في مقبرة (شيخ الجولي) في أربيل. عبد الكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، (بغداد: الحرية للطباعة، ط١، ١٩٨٤م)، ٢٤٤ ، ٢٤٤.

(٤١)عبد الله بن الملا سليمان بن الفقي محمد، من عشيرة (گەردى)، ولد سنة ١٨٩٦م بقرية (ئاشوكان)، واشتهر بـ(البحركي)، وتوفي سنة ١٩٦٥م. طاهر عبد الله البحركي، حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، (بيروت/لبنان: دار ابن حزم، ٢٠١٤م)، ١٠٩/٢.